Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصفتها عجائبية وتنتهي بقبول لفوق الطبيعي . انها ـ هنا ـ القصص الأقرب الى العجائبي الخالص . اذن فالحد بين الاثنين سيكون غير أكيد ، بيد أن حضور تفاصيل معينة أو غيابها سيتيح دائما حسم ذلك » (١١) . ويماثل معراج « الاسرا » في ذلك معراج الفتوحات ، الوارد في السفر الأول ممتدا بين الفقرة ٣٢٢ والفقرة ٣٦٥ ، وكذلك معراج التنزلات الموصلية ، الذي يغطي الصفحات ٢٤٤ ـ ٣٣٨ .

أما معراج « كيمياء السعادة » فانه يندرج ضمن « الغريب المحض » نظرا لأنه يقدم بوصفه « تجربة قصوى » لا يمثل الاستثناء فيها نتوءا عن الواقع . وهذا ما نلمسه فيما يقدم بين يدي هذا المعراج في أول الباب من تقديم لأهمية المعراج في الحياة ، وما يختتم به الباب من تأكيد صدق المعراج مع تقديم الشاهد على ذلك .

وبالرغم من أن هذا العمل ليس من غرضه أن يحكم بالقيمة على النصوص موضع البحث ، فان تقسيمات تودوروف تستنفر الحدس لتأمل القيمة دون الاكتفاء بالوصف . وربما يمكن المجازفة بالقول ان نصوص المعراج عند ابن عربي تتميز بمستوى أكثر فنية بشكل مطرد تبعا لاقترابها من الخط المميز للعجائبي في خطاطة تودوروف ، وهو الفاصل بين العجائبي العجيب والعجائبي الغريب :

غريب محض / عجائبي ـ غريب / عجائبي ـ عجيب / عجيب محض

« فيكون العجائبي الخالص ـ ممثلا ـ في الرسم ـ بالخط الأوسط ذلك الذي يفرق « العجائبي ـ الغريب » عن « العجائبي ـ العجيب » . ان هذا الخط يطابق فعلا طبيعة العجائبي ، اذ هو حد بين ميدانين متجـــاورين » (١٢) .

ويمكن أن يكون الترتيب القيمي هكذا :

١ ـ عجائبي ـ عجيب (معراج « الاسرا الى المقام الأسرى » ، ومعراج الفتـــوحات ، س ١ / ف ٣٢٢ ـ ٣٦٥ ، ومعراج « التنزلات الموصـــلية ») .

٢ ـ عجائبي ـ غريب (المعراج المعنوي في الفتوحات ، ٣ / ٣٤٥ ـ ٣٥٠) .